

رمضان أقبل°

البلاغ

www.balagh.com

رمضان أقبل! لم تهفو إلى **** لُقياك أَدْنَاءُ تَحْنُ وتُشرقُ وتطلُّ أفئدةٌ تهيجُ
لكي ترى **** في الأفق يَطْلُعُ نوركُ المتدفقُ ترنو لمطلعِك العيونُ! حنينُها **** أمل
وشوق بين ذلك يخفق غلابَ الأسى فينا وهاجَت أَضْلَعُ **** بالذكريات وغابَ صُبْحُ مُشرقُ
رمضانُ أقبل! فالقلوبُ كليمةٌ **** والنفسُ بين أنينها تتمزقُ انظر إلى الساحات! هل
تلقى سوى **** جُثث مكوَّمةٍ وطرفٍ يُطرقُ وهزائم تلو الهزائم! والقوا **** رِعَ والأسى
موجُ يَثُور ويُحْدِقُ وزلازل ملاءَ الدِّيار كأنَّها **** زُدُرُ تشدُّ على القلوب
وتُطبقُ والناس! ويحَ الناس في غمَراتِهِم **** لهوٌ يُخدِّرُهُم وذُلُّ يَطْرُقُ
وتُسدُّ أبوابُ المسالكِ دونَهُم **** قَدْرًا بما كسبوا وقهراً يَصْعَقُ **** رمضان!
أحي الذكريات لعلَّنا **** يوماً نُفِيق بها ويوماً نَسْبِقُ أقبل بَدْرًا والزخوف غنيَّةٌ
**** تصفو في الجهاد وَتَمْدُقُ وأعدُّ لنا ذكرى الميادين التي **** خَفَقَتْ وَجالَ
بها الكماةُ السَّيِّدُوقُ وأعد لنا ذكرى الملاحِم رَفَرَفَت **** راياتُها نصراً يُعزُّ
ويخفقُ كلُّ المواقع لم تزل ذِكرى لنا **** بَدَم يفوحُ المِسْكُ منه ويَعْبِقُ رمضان!
ويحي! كيف نلقاهُ وقد **** غلب الهوانُ بنا وغابَ المَنطِقُ ***** رمضانُ أقبل!
ذكريات النِّصر لا **** تُمَحِّى! يُعيدُكَ مغربُ أو مَشرقُ قد كنتَ يا رمضانُ شهر إباءة
**** عِزًّا أَجَلًّا ورايةً لك تسمُقُ قد كنتَ شهرَ ملاحِم ممتدَّة **** حقًّا يجولُ وآيةٌ
لا تَخْلَقُ قَد كنتَ تشهدُ أُمَّةً موصولةً **** صفًّا تُجَمِّعُهُ العُرا والموثقُ

واليوم قد غلب الصّراعُ فَمُزَّ قوا **** إرباً على أهوائهم وتفرّ قوا أُغْضي حَياءً إن
بَدَتْ إطلاقةُ **** منه ونحنُ بنا الهوانُ المُزهقُ ***** الدار! يا للدار! كانت
ساحةُ **** يُجلى بها مغنىّ وروضُ موزّقُ أنزى التفتّ زُهورُها فوَاحةُ ****
عَبَقاً ومِسْكُ في الدّيار يُفْتَقُّ وتُمَدُّ أغصانُ يَفِيضُ عطاؤها **** نُعمى تطيبُ
وكلُّ غصنٍ موزّقُ واليومَ قد ذَبُلَتْ أزاهرنا وَجَفَّ **** ت في الدّيار وغاص نبعُ
ريّقُ قد كنتَ يا رَمضان تُشْرِقُ في ربي **** الأقصى هُدًى أغنى وحفاً يَنْطقُ واليومَ
يَمْرَحُ في مرابعه اليهو **** دُ وحولَه صَمَتُ هنالك مُطبقُ رَجَسُ يَسودُ على الديار
وفتنهُ **** تعلو وسلطانُ يُذِلُّ وَيَخْذُقُ المسجدُ الأقصى! وطال إسارُهُ **** وأنيذُه
وحنيذُه وتشوُّقُ ويكاد يصرخُ ثمَّ تُطوى صيحةُ **** بين الصّحيح وكلُّ دَرْبٍ
مُغْلَقُ ***** رمضان أقبل! كَي تُعيد لنا جَلا **** لَ شَهادةِ النّـوحيدِ نُورا يَشْرِقُ
لِتَضُمَّ آفاق الدّيار إذا نأت **** ودَنَتْ وطابَ جَمالُها المُتألِّقُ واليوم تُقبلُ
الدّيارُ كأنّها **** قِطْعُ تناثَرُ في الفضاء وتُطْلَقُ ويكادُ يَصْرَعُني الأسى خجلاً
لِما **** نَلْقَى أَميلُ! أَرَدُّ طرفي! أُطْرِقُ انظرُ إلى أُمم هناك تهيجاتُ **** لك! قد
أعدّت كلَّ ما يتحقّقُ جمعوا أطاييب الطعام وأسرفوا **** ومَضوا إلى لهوٍ يضحُّ ويُحْدِقُ
يُحيون لَيْلَهُم بأفنانِ الهوى **** وإلى دواعي "الفنّ" حشدُ أسبقُ ومعَ النهار
هُمُ الغفاةُ النائمو **** نَ وحولَهُم زَحْفُ العُداةِ المُطبقُ أين الذين مَضوا إذا
جئتَهم **** هبّوا لملحمة تدورُ وصدّ قوا يحيون لَيْلَهُمُ بآياتِ الهُدًى **** ومع
النهار هم الأُباة السّيبُ قُ ***** قد كنت تُشرقُ في ربي الإسلام يَجْـ **** مَعُها
الهدى ساحاً تجودُ وتُغْدِقُ واليوم مُزّ قَتِ الدّيارُ وقُطِّعتْ **** تلك الحبال وغاب
عنها الرّونقُ أنزى التفتّ اليوم تَلْقَى أدمعاً **** حَرَّيْ تُصَبُّ على دمٍ يتدفّقُ
تَلْقَى الثّـكالى واليتامى والأسى **** فَوَقَّ الوجوهَ تَغيبُ فيه وتُرْهَقُ وترى
المجازرَ والعدا يتواثبوا **** ن على الدّيار وكلُّ وُثْبٍ موبقُ وترى بني الإسلام يَقتُل
بعضهم **** بعضاً ويُمعنُ في العِداءِ ويُغرقُ وتَرى عدوَّ المُسلمين مَهَيِّمِناً
**** يُلْقِي بأحْمالِ الهلاكِ ويُطلقُ مُتَرَبِّصاً! متسلّلاً! فُتحت له **** جُل الثّـغور
فجال فيها الفيلقُ وتراهُ صفّاً واحداً مُتماسكاً **** والمسلمون مَعَ الهَوانِ تفرّ قوا
رمضان أقبل! وامسحَنَّ من الأسى **** وأعيدْ لنا الأملَ الذي يتألّقُ واغسل قلوب
المسلمين وضع بها **** أملاً به تحيا القلوبُ وتخفّقُ